بد لي ، كما يبدو ، من افتراض انكم ستتابعون ذلك ـ فستصفون فقط ، تلك الاعمال الرهيبة التي قام بها الصهاينة خلال تعاونهم مع النازيين » · لكأنها ارادت من ارسالها الي نسخة طبق الاصل عن سجل خدمتها في المقاومة ، ان تؤكد شخصيتها ، بانها كانت فعلا ضابط ارتباط في المقاومة الفرنسية ، اي ذلك الشخص الذي كان في ذلك الوقت العصيب يتمتع بمثل هذه الثقة من قبل قيادة المقاومة الفرنسية · اذن ، فهذه الشيوعية المناضلة ، الامينة ، اعجبت بروايتي · وهذا لا يمنحني البهجة فحسب ، بل يؤكد ان موقفي الذي استند اليه صحيح · ذلك انه يحدث للبعض خلال وصفهم مثل هذه الاحداث ، ان ينزلقوا، على غير ارادة منهم ، الى نوع من التطرف او الشطط ، فيمسون كرامة القوم او الشعب ككل · أما بالنسبة الي ، بوصفي شيوعيا وكاتبا سوفييتيا ، فان همي ان اتخذ على الدوام ، كما هو شاننا جميعا ، المواقع الماركسية الاممية · ولهذا فان ما افعله ، ولماذا ، هو بالنسبة الي اهل للثقة ، ولا بد ان يكون كذلك · اما فيما يتعلق بما اشارت اليه هاين ريزنيك من ضرورة متابعة الكتابة باتجاه فضح الصهاينة ، فان هذا هام للغاية بالنسبة الي ، لا سيما وان في حوزتي مواد واسعة حول مرحلة الحرب ضد النازيين ، وخاصة ما جرى في عام ١٩٤١ ، حين هاجمت المانيا الاتحاد السوفييتي · ففي ذلك الوقت الشديد الوطأة بالنسبة لشعبنا ، ولكل الشعوب التي تعرضت للغزو والابادة اللذين قامت بهما المانيا ، في ذلك الوقت بالذات ، وجد الصهاينة ان من الممكن التعاون مع النازيين · واعتقد انه ليس من فضح للصهاينة اكثر من اظهار هذا التعاون ·

سؤال : يبدو لي ان موضوع الصهيونية لم ينشأ لديكم نتيجة الخبرة الشخصية فحسب، بل اذا امكن القول ، نتيجة اتحاد الخبرة بالقناعة حول حقيقة وجوهر الصهيونية ·

كوليسنيكوف : اجل ، فالقناعة المتوفرة زسختها الخبرة · أما كتابتي عن الموضوع فقد كانت نتيجة التماس والاتصال الشخصيين بالموضوع ، نتيجة ما رأيته من سلوك النازيين والصهاينة في ذلك الزمن الصعب ، حين قام النازيون باعمال رهيبة في الاراضي التي احتلوها ، في الاتحاد السوفييتي وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا وغيرها · وما كتبته وساكتبه، انما رأيته بام عيني ، وتأثرت به بشكل عميق ، فهو ، ليس مصطنعا ، وليس من قبيل التعميم الفني ، مع ان مثل هذا التعميم وارد ، ولكنه نتيجة معاناة ، حصيلة وقائع لا يمكن انكارها ، ولا يستطيع الصهاينة انكارها · فلئن توجهوا باحتجاج الى الامم المتحدة ، كما اسلفت ، فانهم لم يستطيعوا ان يقولوا في احتجاجهم سوى كلمات عامة · ذلك ان ما كتبت عنه قد حدث فعلا · وفي كتابي التالي سأبين بالتأكيد ، وعلى نحو اكثر اتساعا وعمقا ، ماذا تمثل الصهيونية · فلا يزال الكثيرون لا يملكون حتى مفهوما عن الصهيونية وبطبيعة الحال ، فانني حين كتبت « ارض الميعاد » لم اضع كل ما في حوزتي من مادة في هذه الرواية، فقد ابقيت على الكثير من المواد الاساسية للكتاب التالي· وفي ظني انني في الرواية المذكورة كشفت على نحو كاف ، وعريت الباطن الصهيوني والمطامح التوسعية الصهيونية في انشاء دولة · ولئن جاء في كتابي الجديد ان هتلر سينشىء دولة من الالمان الخالصين ذات مئة مليون نسمة ، فان احد اشخاص روايتي ، اليهودي هاين فاليتي يقول : « اتعلم ، لقد اطلق هتلر نداء الى جميع الالمان المولودين خارج الحدود الالمانية لكي يعودوا الى وطن الآباء » · والامر ذاته يفعله الصهاينة · فالديكة الصهاينة قد اطلقوا الدعوة من اجل اقامة دولة ، ولو انها ليست ذات مئة مليون ، بل متعددة الملايين · وهكذا، كما ترون ، فان تبادل الخبرة والافعال بين النازيين والصهاينة يجري على الدوام ·

سؤال : هل يواصل الخط الناظم للاحداث مجراه في مجمل الثلاثية ؟